

منهج صلاح الخالدي في كتابه تعريف الدارسين بمناهج المفسرين

م.د. فرح محمود شويش

م.د. رؤى شاكر نعمه

كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

Salah Al-Khalidi's Approach in His Book A Guide to the Methodologies of
Quranic Interpreters

Farah Mahmood Shwalsh

R0aa Shaker Neama

farah.m.shwaish.ali@aliraqia.edu.iq

roaa.shaker@cois.uobaghdad.edu.iq

Salah Al-Khalidi : The Methodologies of Quranic Exegetes

ملخص بحث

يعد هذا الكتاب مهم لكل طالب علم شرعي لان الدراسات عن مناهج المفسرين قليلة جدا وهي في بداياتها ، ورأى الدكتور صلاح الخالدي ان الحاجة ماسة الى تأليف مثل هذا الكتاب لغرض تعريف الطلاب بأهم مناهج المفسرين وعرض لاهم قواعد كل منهج فضلا عن تعريفه بأشهر التفاسير الصحيحة والمنحرفة والشيخ صلاح الخالدي من دعاة التجديد في التفسير ولكن التجديد السليم المنضبط الموافق للكتاب والسنة فيقول : (ونعني بالتجديد في التفسير : التجديد الصحيح السليم ، المنضبط بالضوابط العلمية ، الملتزم بالأسس المنهجية ، التجديد القائم على الإبداع والتحسين والجدة ، والاستفادة من العلوم والمعارف والثقافات المعاصرة ، وتوسيع أبعاد معاني الآيات القرآنية ، وتنزيلها على الواقع الذي تعيشه الأمة ، والعمل على حل مشكلات الأمة ، على هدي حقائق القرآن الكريم ، ولا نعني بالتجديد الخروج على القواعد والضوابط والأسس العلمية المنهجية ، والانفلات والفوضى ، والقول في القرآن بدون علم وتحريف معاني الآيات ودلالاتها لتوافق أهواء ومقررات الغربيين أو الشرقيين المخالفة لكتاب الله تعالى) . الكلمات المفتاحية : صلاح الخالدي ، مناهج المفسرين.

ملخص الانكليزي

This book is considered important for every student of Islamic studies, as studies on the methodologies of Qur'anic commentators are very limited and still in their early stages. Dr. Salah Al-Khalidi recognized this need and authored this book with the purpose of introducing students to the most significant methodologies of the Qur'anic interpreters, presenting the main principles of each approach, and familiarizing them with the most well-known sound and deviant tafsirs.

Dr. Salah Al-Khalidi is known as one of the advocates of renewal in Qur'anic interpretation — but a sound, disciplined renewal that adheres to the principles of the Qur'an and the Sunnah. He defines renewal in tafsir as: "The correct, sound renewal, bound by scholarly rules and methodological foundations; renewal based on creativity, improvement, and novelty; benefiting from contemporary sciences, knowledge, and cultures; broadening the dimensions of Qur'anic meanings; applying them to the reality the Muslim community lives in; and working to solve the Ummah's problems in the light of the truths of the Qur'an. We do not mean by renewal the abandonment of scholarly rules and methodological foundations, nor chaos and reckless

interpretation of the Qur'an without knowledge, nor distorting the meanings of verses to suit the whims and ideologies of Western or Eastern schools of thought that contradict the Book of Allah Almighty.

المقدمة

أهمية دراسة مناهج المفسرين: توضيح كيف تساعد دراسة المناهج التفسيرية في فهم اختلافات التفسير وأسبابها. لمحة عن الكتاب: التعريف بكتاب "تعريف الدارسين بمناهج المفسرين" وسبب اختياره موضوعاً للبحث. يُعد كتاب "تعريف الدارسين بمناهج المفسرين" للدكتور صلاح الخالدي مرجعاً أكاديمياً هاماً في مجال الدراسات القرآنية، حيث يعرض مناهج المفسرين عبر العصور، ويحلل خصائصها، ويبرز نقاط القوة والضعف فيها، بهدف تزويد الدارسين بأسس علمية لفهم القرآن الكريم.

المبحث الاول : حياة الشيخ صلاح الخالدي وفيه مطلبان :

المطلب الاول : حياته الاجتماعية (اسمه ، أصله ، مولده ، لقبه ، وفاته).

المطلب الثاني : حياته العلمية (طلبه العلم ، شيوخه ، تلاميذه ، مذهبه ، مؤلفاته ، من اقواله).

المبحث الثاني : مفهوم مناهج المفسرين

وفيه مطالب :

المطلب الاول : مفهوم مناهج المفسرين

المطلب الثاني : طرق معرفة مناهج المفسرين

المطلب الثالث : أهمية معرفة مناهج المفسرين .

المبحث الثالث : منهج صلاح الخالدي في كتابه (تعريف الدارسين بمناهج المفسرين) .

المطلب الاول : منهج صلاح الخالدي في كتابه تعريف الدارسين :

المطلب الثاني : أهمية كتاب تعريف الدارسين

المبحث الاول : حياة الشيخ صلاح الخالدي

المطلب الاول : حياته الاجتماعية (اسمه ، نسبه ، مولده) .

اسمه: هو صلاح بن عبد الفتاح بن محمد بن يوسف الخالدي، كنيته ابو أسامة، ولد في مدينة (جنين) في الضفة الغربية بفلسطين، في الثامن عشر من محرم الحرام لسنة سبع وستين وثلاثمائة والف من الهجرة النبوية الشريفة، والموافق الأول من كانون الأول عام ١٩٤٧م^(١)

ثانياً: سيرته العلمية

بدأ الخالدي دراسته في مدينة جنين ، ودرس في المدارس الحكومية حتى أكمل فيها المرحلة الابتدائية وسنتين من الدراسة الإعدادية ، ثم أنتقل رلى مدينة نابلس للدراسة في المدرسة الإسلامية ، وهذه المدرسة كانت مرتبطة مع الأزهر الشريف ، فكان نظام تلك المدرسة إرسال الطلبة المتفوقين للدراسة في الأزهر الشريف ، وتيسر له الحصول على البعثة وأنتقل على اثرها إلى الثانوية الأزهرية ، ثم التحق بكلية الشريعة وحصل على البكالوريوس في الشريعة من جامعة الأزهر سنة ١٩٧٠م ثم عاد بعدها إلى الأردن ؛ لأن الضفة الغربية كانت قد أحتلت سنة ١٩٦٧م^(٢) ثم درس الماجستير في تخصص التفسير سنة ١٩٧٧م في جامعة محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وكانت الرسالة التي قدمتها بعنوان: (سيد قطب والتصوير الفني في القرآن) وجاءت في قسمين: القسم الأول عن حياة سيد قطب ، والثاني عن التصوير الفني في القرآن. وتمت المناقشة سنة ١٩٨٠م، وبعد ذلك حصل على درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن سنة (١٩٨٤م) من الجامعة نفسها، وكانت الرسالة بعنوان: (في ظلال القرآن - دراسة وتقويم) وأشرف عليها أيضاً الأستاذ الدكتور أحمد حسن فرحات، وناقشني عالمان مشهوران هما الشيخ مناع القطان رحمه الله، والأستاذ الدكتور عدنان زرزور -العالم القرآني المعروف . ()

المطلب الثاني : حياته العلمية :

اولاً :المشايع الذين تتلمذ علي أيديهم :

- الشيخ موسى السيد رحمه الله أحد علماء فلسطين.
- الشيخ محمد الغزالي.
- الشيخ سيد سابق

- الشيخ عبدالله الغديان عضو هيئة كبار العلماء .
 - الدكتور مصطفى مسلم وهو من العلماء السوريين المعروفين
 - الأستاذ : محمد قطب الذي أشرف له على رسالة الماجستير
- وقد تأثر الشيخ تأثراً كبيراً بالشيخ الأستاذ سيد قطب ^(٣) وكانت صلته بالشيخ صلة محبة وتلمذة، أما الصلة شخصية فلم يكن بين الشيخ صلاح وبين الأستاذ سيد قطب صلة شخصية. ويصف ذلك بقوله: كانت علاقتي بالشهيد سيد قطب هي علاقة محبة وتلمذة، أما صلة شخصية فلم يكن بيني وبين الأستاذ سيد قطب صلة شخصية، لم ألتق معه لأني عندما سافرت إلى مصر، كان سفري في شهر (٩) سنة ١٩٦٥م، وكان سيد قد اعتقل في شهر (٧) من السنة نفسها، وبعدها أعدم، فلم ألتق معه لقاء شخصياً إنما تتلمذت على كتبه، قرأتها كلها. لما سافرت للقاهرة كان قد وقع في محنة فزاد إعجابي بالرجل، فأقبلت على كتبه، رغم أنها كانت ممنوعة وغير متوفرة في المكتبات، لكن كنا نحصل عليها عن طريق بعض الزملاء والمعارف وبطرق خاصة. وحينما استشهد سيد قطب وكان الخالدي في القاهرة في ذلك التوقيت فيضف شعوره بقوله: حقيقة حرّ في نفوس الجميع استشهاد سيد، كان استشهاد في (٢٩/٨/١٩٦٦م) فتألمنا جميعاً، وأذكر منظرًا لا أنساه، فقبل استشهاد كنا في كافتيريا المدينة الجامعية في الأزهر، وفيها تلفاز، وكنا نجلس نستمع لنشرة أخبار الساعة الثامنة مساءً، وفي النشرة عرضوا صورة سيد قطب عندما خرج من السجن لتنفيذ حكم الإعدام عليه، فسلم على جميع الضباط والجنود الموجودين وصافحهم واحداً واحداً، ولما وقف على باب السجن، صافح الواقفين، وكانت سيارة السجن تنتظره، فركب السيارة والتفت للخلف وحياهم جميعاً، وابتسم ابتسامته الكبيرة التي انتشرت بعد ذلك في الصحف.. كان منظرًا مؤثراً، وهذا ردّ على من يقول: إن سيداً كان رجلاً مكتئباً وسوداويًا.. بالعكس كان وجهه مشرقاً في الصورة، وكان يسلم على أعدائه الذين حاربوه وعدّوه، ومع ذلك كان يسعمه بقلبه الكبير .وأذكر أنني في يوم استشهاد كنت في البيت ولم أخرج.. كان من الصعب أن يخفي أحداً حزنه وألمه على ما جرى، لكن رجال البوليس المصري آنذاك كانوا يحاسبون الناس على عواطفهم، ففي اليوم التالي لاستشهاد، رأيناهم يعتقلون أي رجل ملتزم تبدو عليه مظاهر الحزن لما حدث وهذه قمة السوء؛ أن تحارب الناس على عواطفهم ^(٤)

ثانياً: وظائفه : عمل صلاح الخالدي في عدة مناصب

١. عين واعظ بوزارة الأوقاف في الأردن، في مدينة الطفيلة. وفي عام ١٩٧٤م
٢. عُيّن تدريسياً في كلية العلوم الإسلامية في عمان، وبقي فيها حتى عام ١٩٩١م، وكان عميداً لها في آخر سنتين.
٣. عمل تدريسياً في كلية أصول الدين / جامعة البلقاء التطبيقية. وخلال هذه الفترة من عام ١٩٨١م - ١٩٩٤م
٤. عمل اماماً وخطيباً في مسجد عبدالرحمن بن عوف في منطقة صويلح بعمان.

المطلب الثالث : مؤلفاته العلمية :

- إن للخالدي مؤلفات عديدة، ذات طابع متنوع من حيث العلوم والمعارف الإسلامية ومعظمها فيما يخص الدراسات القرآنية، والتي في طياتها غزارة العلم والمعرفة، وهي على النحو التالي .
- ١- سيد قطب الشهيد الحي .
 - ٢- نظرية التصوير الفني عند سيد قطب .
 - ٣- أمريكا من الداخل بمنظار سيد قطب .
 - ٤- مدخل إلى ظلال القرآن .
 - ٥- المنهج الحركي في ظلال القرآن .
 - ٦- في ظلال القرآن في الميزان .
 - ٧- مفاتيح للتعامل مع القرآن .
 - ٨- في ظلال الإيمان .
 - ٩- الشخصية اليهودية من خلال القرآن .
 - ١٠- تصويبات في فهم بعض الآيات .
 - ١١- مع قصص السابقين في القرآن ١-٣ .
 - ١٢- البيان في إعجاز القرآن .

- ١٣- ثوابت للمسلم المعاصر .
- ١٤- إسرائيليات معاصرة .
- ١٥- سيد قطب من الميلاد إلى الإستشهاد .
- ١٦- لطائف قرآنية .
- ١٧- هذا القرآن .
- ١٨- حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية .
- ١٩- الخلفاء الراشدون بين الإستخلاف والإستشهاد .
- ٢٠- التفسير والتأويل في القرآن .
- ٢١- الأتباع والمتبوعون في القرآن .
- ٢٢- التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق .
- ٢٣- الخطة البراقة لذي النفس التواقة .
- ٢٤- تفسير الطبري تقريب وتهذيب ١-٧.
- ٢٥- الرسول المبلغ .
- ٢٦- القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث ١-٤.
- ٢٧- تهذيب فضائل الجهاد لابن النحاس .
- ٢٨- تعريف الدارسين بمناهج التفسيرين .
- ٢٩- القبسات السنية من شرح العقيدة الطحاوية .
- ٣٠- سيد قطب الأديب الناقد والداعية المجاهد .
- ٣١- صور من جهاد الصحابة .
- ٣٢- إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني .
- ٣٣- مواقف الأنبياء في القرآن : تحليل وتوجيه .
- ٣٤- سعد بن أبي وقاص : المجاهد الفاتح .
- ٣٥- الحرب الأمريكية بمنظار سيد قطب .
- ٣٦- سيرة آدم : دراسة تحليلية .
- ٣٧- بين الإسلام الرباني والإسلام الأمريكي .
- ٣٨- عتاب الرسول في القرآن : تحليل وتوجيه .
- ٣٩- وعود القرآن بالتمكين للإسلام .
- ٤٠- حديث القرآن عن التوراة .
- ٤١- جذور الإرهاب اليهودي في أسفار العهد القديم .
- ٤٢- سفر التكوين في ميزان القرآن ١-٢.
- ٤٣- تهافت فرقان منتبئ الأمريكان أمام حقائق القرآن .
- ٤٤- الأعلام الأعجمية في القرآن : تحليل وتوجيه .
- ٤٥- الكليني^(٥) وتأويلاته الباطنية للآيات القرآنية في أصول الكافي .
- ٤٦- القرآن ونقض مطاعن الرهبان .
- ٤٧- وقفات مع بعض الآيات .

وفاته

توفي صلاح الخالدي يوم الجمعة ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٤٣ هـ الموافق ٢٨ يناير ٢٠٢٢ م في مدينة عمّان إثر إصابته بفيروس كورونا^(٦)

المبحث الثاني مفهوم مناهج المفسرين المطلب الأول : مفهوم مناهج المفسرين

أولاً: المنهج في اللغة يعرفه الخليل قاتلاً : " نهج : طريق واضح وطرق نهجة ونهج الامر وأنهج - لغتان - اي : وضع ومنهج الطريق: وضعه والمنهاج الطريق الواضح. " (٧) يقول ابن فارس : " (نهج) النون والهاء والجيم أصلان متباينان: الأول النَّهْج، الطَّرِيق. وَنَهَجَ لِي الْأَمْرُ: أَوْضَحَهُ. وَهُوَ مُسْتَقِيمُ الْمُنْهَاجِ. وَالْمُنْهَاجُ: الطَّرِيقُ أَيْضاً، وَالْجَمْعُ الْمُنَاهِجُ " . (٨)

ثانياً : المنهج اصطلاحاً :المقصود بها الطرائق والخصائص التي يتميز بها التفسير والمناهج جمع منهج والمنهج والنهج هو الطريق الملتزم يعني أنَّ مناهج المفسرين هي الطرق والشروط التي اتبعوها في تفاسيرهم وهذه المناهج متنوعة متعددة والمفسرون منهم من يذكر شرطه في تفسيره ومنهم من لا يذكر ذلك فإذا كانت المناهج هي الطرق التي سلكها المفسر في تفسيره فأصبحت قواعد له في التفسير أو أصبحت مميزات وخصائص له في تفسيره. (٩) أو هو الطريق الواضح في التعبير عن شيء أو في عمل شيء أو في تعلم شيء طبقاً لمبادئ معينة وبنظام معين بغية الوصول الى غاية معينة. (١٠)

تعريف المفسرين

مفسرين : جمع ومفرداها مفسر اسم فاعل من فسر وهو من مادة فسر و يقال: فسر الشيء يفسره ويفسره وفسره: أبانه 11 . والتفسير: علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ 12. إذا ان مفهوم مناهج المفسرين هي "الأساليب التي يتبعها المفسرون لبيان مراد تعالى من آيات القرآن الكريم حسب الطاقة البشرية " (١٣) وهي كذلك "الخطط العلمية الموضوعية المحددة التي التزم بها المفسرون في تفاسيرهم " (١٤)

المطلب الثاني : طرق معرفة مناهج المفسرين

لمعرفة منهج المفسر هناك احد طريقتين:

الطريقة الأولى : أن ينص المفسر على شرطه في التفسير في أول تفسيره أو أن ينص عليه في مواضع متفرقة من تفسيره مع خطبة الكتاب فإذا نص على شرطه كما نص ابن كثير رحمه الله على شرطه وطريقته في أول التفسير وكما نص القرطبي على ذلك بوضوح حيث قال: وشرطي فيه أنني كذا وكذا وكما نص عليه أبو حيان الأندلسي في كتابه البحر المحيط وهكذا في عدة من التفاسير ينص المفسر على شرطه في تفسيره فإذا نص المفسر على شرطه في تفسيره صارت تلك الشروط المنصوصة منهجا له فنقول منهجه في التفسير كذا وكذا بناء على شرطه الذي نص عليه في تفسير (١٥)

الطريقة الثانية : أن يعلم شرطه في التفسير ويعلم المنهج عن طريق الاستقراء . ويكون حجة إذا كان استقراء تاما واستقراء أغلبي أما إذا كان الاستقراء ناقصا فلا يجوز أن يعتمد عليه كما، والاستقراء التام هو التبع والدراسة الفاحصة، سواء لمقدمة المفسر في تفسيره، أو للتفسير بالوقوف على توضيح القواعد التي أشار لها المفسر في مقدمته، والوقوف على قواعد أخرى ذكرها المفسر أثناء التفسير (١٦)

المطلب الثالث : أهمية معرفة مناهج المفسرين :

لقد كان المفسرون للقرآن كثيرين في كل عصر من العصور الإسلامية، وكان لكل واحد منهم منهج خاص في تفسيره يتميز به عن غيره، كما أن المفسرين كانوا على صنفين. صنف كان تفسيره بالمأثور، وصنف آخر كان تفسيره بالرأي. ونضع هنا مختصرا عن بعض المفسرين في كل صنف لنتعرف على منهج بعضهم ومناهج المفسرين تتنوع وتختلف من مفسر إلى آخر، كل حسب المنهج الذي سلكه وارتضاه لنفسه واقتنع به 17. معرفة جهود العلماء والمفسرين في بيان القرآن والتفسير ، فتعرف كيف قضوا هؤلاء الأعلام البواسل عليهم (رضوان الله) من الأعمار والدقائق واللحظات والأيام والشهور في هذا الكتاب بعضهم يحل معهم هذا الكتاب حيث يرتحل وحيث ينزل وحيث يقيم يلزمه حتى ينهيه ، بعضهم جلس أربعين سنة يؤلف في كتابه ، بعضهم كل ما أشغلته المشاغل عاد إلى كتابه وفسر ثم ترجع إليه المشاغل مرة أخرى فهي مسيرة حافلة لهذه الجهود.تعطي حكماً دقيقاً على الكتاب بعيداً عن الهوى والتعصب والتجريح إذا هذه تعرف من خلال مادة مناهج المفسرين أيضا هذه المادة تقيّد في معرفه مزاي المفسر وتقربها وتنبه على المأخذ التي وقع فيها وتحذر منها وهذه المادة تبين إذا أردت أن ترى الإسرائيليات بكثرة فعليك بكتاب كذا وكذا ولكن احذر منها إذا اردت معاني اللغة فعليك بكتاب أبي حيان إذا اردت الاحاديث فعليك بكتاب ابن كثير إذا اردت إلى اعظم كتاب وأكبر كتاب يفسر القرآن بالقرآن أو تجد فيه الآيات ذات الموضوع الواحد في مكان واحد 18. وتنبه ايضا اذا كان هذا التفسير

يحتوي احاديث موضوعية كثيرة عليك التنبه منها , هذا الكتاب يطيل في مسائل اللغة ويطيل في مسائل الأحكام وأنت لا تريد هذه الأمور فلا ترجع إلى هذا الكتاب في هذه المسألة أيضاً هذه المادة لا تساعد في تقسيم المفسرين وكتبهم , يعني إذا درست مناهج المفسرين يمكننا أن نصنف الكتب حسب تصنيفات عدة يمكن أن تصنفها حسب كتب التفسير بالمأثور كتب التفسير بالرأي يمكن أن تصنفها كتب تفسير بالرأي المحمود ويمكن أن تصنفها كتب تفسير بالرأي المذموم ممكن تصنيفها إلى كتب تعنى بآيات الأحكام وكتب لا تعنى بآيات الأحكام¹⁹. إن مناهج المفسرين تقدم للدارس القواعد والآداب والضوابط والتوجيهات التي لابد منها في عالم التفسير , كما تقدم له الاسس والاصول المنهجية الموضوعية التي لابد من الانطلاق منها في عالم التفسير وهي تحدث الدارس عن نشأة علم التفسير ومدارس التفسير واتجاهاته في التاريخ الاسلامي وتعرفه على أشهر التفاسير وأئمة المفسرين وتحدد له مناهجهم وطرائقهم في التفسير . وبذلك يكون الدارس ملماً الماماً موجزاً بحركة التفسير ورجالها وتراثها ومناهجها , ويكون هذا الامام حافظاً له على الدراسة المفصلة للتفاسير الاساسية التي اعجب بها ووجدتها أكثر دقة وعلمية ومنهجية²⁰.

المبحث الثالث

المطلب الاول : منهج صلاح الخالدي في كتابه تعريف الدارسين :

عد كتاب "تعريف الدارسين بمناهج المفسرين" للدكتور صلاح الخالدي مرجعاً أكاديمياً هاماً في مجال الدراسات القرآنية، حيث يعرض مناهج المفسرين عبر العصور، ويحلل خصائصها، ويبرز نقاط القوة والضعف فيها، بهدف تزويد الدارسين بأسس علمية لفهم القرآن الكريم. قد تطرق فيه الى مباحث كثيرة من علوم القرآن، من تفرقه بين التفسير والتأويل وأنواع طرق التفسير وأحسنها، والضوابط الواجب اتباعها لتقويم التفاسير، وغيرها من مباحث علوم القرآن الكريم. لقد تعددت مناهج التفسير ومدارسه واتجاهاته، على مدار التاريخ الإسلامي، ومن أهم مناهج التفسير: التفسير بالمأثور المجرد، والتفسير الأثري النظري، والتفسير بالرأي المحمود، والتفسير بالرأي المذموم. وأفضل هذه المناهج هو منهج التفسير الأثري النظري، الذي يجمع بين اعتماد الأقوال المأثورة من آيات وأحاديث، وأقوال صحابة وتابعين، ولغة وشواهد شعرية-وبين النظر في الآيات، واستخراج بعض ما فيها من دلالات ولطائف وأحكام، وكثير من المفسرين في القديم والحديث فسروا القرآن بقواعد هذا المنهج الأثري النظري .وبعض الدارسين لا يستطيع التعرف على قواعد وملاح هذه المناهج التفسيرية، ولا يتمكن من ملاحظة هذه القواعد في التفاسير المشهورة، و (توزيع) هذه التفاسير على تلك المناهج. والدراسات عن (مناهج المفسرين) قليلة، وما زالت في بداياتها، وأول من كتب معروفاً بالتفاسير وأصحابها هو الدكتور محمد حسين الذهبي²¹ (رحمه الله) حيث نشر كتابه (التفسير والمفسرون) في نهاية الأربعينيات، ثم أعاد طباعته في الستينات، وقد استعرض فيه أهم التفاسير ومناهج أصحابها، منذ الصحابة وحتى العصر الحديث، وكان استعراضاً سريعاً، وجاء كتابه في ثلاثة أجزاء كبيرة ولما كانت الحاجة ماسة إلى تعريف الدارسين من طلاب جامعيين أكاديميين، ومتقنين إسلاميين، وطلبة علم حريصين عليه- بأهم مناهج المفسرين، وعرض لأهم قواعد كل منهج، وتعريف بأشهر التفاسير التي تحقق فيها هذا المنهج فيقول واصفاً كتابه فقد أعددت هذه الدراسة (تعريف الدارسين بمناهج المفسرين). وفيما يلي لمحة عن منهجه كما جاء في الكتاب:

الفصل الأول: عرض فيه بعض المقدمات التمهيدية الضرورية لمعرفة مناهج المفسرين، وجاء في ثلاثة مباحث: المبحث الأول عرف بمصطلح (مناهج المفسرين) وبين أهمية معرفة مناهج المفسرين. المبحث الثاني: تحدث عن مصطلحي: (التفسير) و (التأويل)، وعرض بعض الأقوال في التفريق بينهما، وذكر الراجح واستدل له²².

الفصل الثاني: متطلبات المفسر الضرورية

يستعرض أهم العلوم والآداب والصفات التي يجب أن يتحلى بها المفسر (مثل إجادة اللغة العربية، وفهم العلوم الشرعية والبلاغية). يناقش الأخطاء الشائعة في التفسير وأسباب اختلاف المفسرين، مع طرح ضوابط لتقييم جودة التفاسير

الفصل الثالث: التفسير بالمصادر الأساسية

يؤكد على أهمية تفسير القرآن باستخدام القرآن نفسه والسنة النبوية.

يشرح كيف أن تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم يشكل الأساس الذي ينبثق منه باقي التفاسير.

الفصل الرابع: منهج التفسير بالمأثور

يُعرف هذا المنهج الذي يعتمد على نقل الأقوال المأثورة عن الصحابة والتابعين.

يعرض قواعد وضوابط هذا المنهج ويستعرض تطوره من زمن الصحابة إلى مرحلة التابعين.

الفصل الخامس: منهج التفسير الأثري النظري

يجمع بين النقل (الأقوال المأثورة) والنظر (التحليل اللغوي والبياني).

يُبرز من خلاله كيف استخدم مفسرون مثل الطبري وابن كثير هذا المزيج لاستنباط دلالات القرآن.

الفصل السادس: منهج التفسير بالرأي المحمود

يشرح أهمية استخدام العقل ضمن ضوابط شرعية دقيقة، بحيث يكون التفسير بالرأي مقبولا إذا توافرت فيه شروط معينة.

يستشهد بمراجع مثل تفسير "مفاتيح الغيب" للرازي لتوضيح هذا المنهج.

الفصل السابع: رصد الانحرافات في التفسير

الفصل السابع: رصد أهم الاتجاهات المنحرفة في التفسير، والتي يصح أن نسمي منهجها التفسيري: (التفسير بالرأي المذموم)، وكان رسداً سريعاً لأشهر الانحرافات في التفسير.

الفصل الثامن: التفسير في العصر الحديث

يتطرق إلى الاتجاهات المعاصرة في التفسير التي تتعامل مع التحديات الحديثة. يستعرض بعض التفسيرات الحديثة ويبين كيف استُحدثت المناهج التقليدية لتناسب مع واقع العصر (مثل تفسير المنار وسيد قطب في ظلال القرآن).

المطلب الثاني: أهمية كتاب تعريف الدارسين:

يعد هذا الكتاب مهم لكل طالب علم شرعي لان الدراسات عن مناهج المفسرين قليلة جدا وهي في بداياتها ، ورأى الدكتور صلاح الخالدي ان الحاجة ماسة الى تأليف مثل هذا الكتاب لغرض تعريف الطلاب بأهم مناهج المفسرين وعرض لاهم قواعد كل منهج فضلا عن تعريفه بأشهر التفسيرات الصحيحة والمنحرفة²³ والشيخ صلاح الخالدي من دعاة التجديد في التفسير ولكن التجديد السليم المنضبط بالضوابط العلمية ، الملتزم بالأسس المنهجية ، التجديد القائم على الإبداع والتحسين والجدة ، والاستفادة من العلوم والمعارف والثقافات المعاصرة ، وتوسيع أبعاد معاني الآيات القرآنية ، وتنزيلها على الواقع الذي تعيشه الأمة ، والعمل على حل مشكلات الأمة ، على هدي حقائق القرآن الكريم ، ولا نعني بالتجديد الخروج على القواعد والضوابط والأسس العلمية المنهجية ، والانفلات والفوضى ، والقول في القرآن بدون علم وتحريف معاني الآيات ودلالاتها لتوافق أهواء ومقررات الغربيين أو الشرقيين المخالفة لكتاب الله تعالى²⁴.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة القصيرة مع فضيلة الدكتور صلاح الخالدي التي سرنا فيها مع هذه الشخصية الفذة تبين ان طريقة الدكتور صلاح الخالدي كانت تتسم بالمنهجية العلمية الحديثة المتبعة في عرض منهج الدراسة. وقد حاول المؤلف في هذا الكتاب بيان مناهج أبرز المفسرين ، ومميزات كتبهم ، وأبرز الملحوظات التي تؤخذ على كتبهم ، مع تنبيهات وفوائد متفرقة . ولغته سهلة ، وهو مفيد لعامة القراء والمتقنين و يعد كتابه تعريف الدارسين بمناهج المفسرين مهم جدا لكل طالب علم شرعي . ووضح قواعد وملامح هذه المناهج التفسيرية، ولا يتمكن من ملاحظة هذه القواعد في التفسيرات المشهورة، وتوزيع هذه التفسيرات على تلك المناهج. والدراسات عن (مناهج المفسرين) قليلة، وما زالت في بداياتها، وأول من كتب معرفاً بالتفسير وأصحابها هو الدكتور محمد حسين الذهبي رحمه الله، حيث نشر كتابه (التفسير والمفسرون) في نهاية الأربعينيات .

(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) و صلى الله على نبيينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

ثبت المضان والمراجع بعد القرآن الكريم

١. أرشيف ملتقى أهل التفسير .

٢. مناهج المفسرين من العصر الاول الى العصر الحديث ،محمود النقراشي السيد علي ،الناشر مكتبة النهضة .

٣. موقع شبكة فلسطين للحوار .

٤. موقع ويكيبيديا الاخوان المسلمين .

٥. نحو منهج أمثل لتفسير القرآن ، مؤتمر ماليزيا .

٦. نفحات من علوم القرآن ، محمد أحمد محمد معبد (المتوفى: ١٤٣٠هـ) ، الناشر: دار السلام - القاهرة ، الطبعة: الثانية: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥

٧. تاج العروس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، المحقق: مجموعة

من المحققين ،الناشر: دار الهداية .

8. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) ، المحقق: محمد علي النجار ، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة .
٩. البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ، (ثم صورته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات) ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
١٠. مباحث في علوم القرآن ، مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م .
١١. الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ، الناشر: دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م .
١٢. أرشيف ملتقى أهل الحديث .
١٣. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة التخرّيج، ومتن مرتبط بشرح النووي والسيوطي .
١٤. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
١٥. المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره ، الدكتور محمد علي الحسن، كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة ، قدم له: الدكتور محمد عجاج الخطيب (رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة) ، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
١٦. التفسير والتأويل في القرآن ، صلاح عبد الفتاح الخالدي (معاصر) ، الناشر: دار النفائس - الأردن ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .
١٧. الاعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ، الناشر: دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م .
١٨. تعريف الدارسين بمناهج المفسرين ، الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م .
١٩. سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
٢٠. العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، الناشر: دار ومكتبة الهلال .
٢١. مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا ، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م .
٢٢. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، المحقق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر ، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .
٢٣. مناهج المفسرين ، المؤلف: الشيخ صالح آل الشيخ ، تم استيراده من نسخة : الشاملة ١١٠٠٠

Thabat al-mḍān wa-al-marājī' ba'da al-Qur'ān al-Karīm

1. arshīf Multaqá ahl al-tafsīr.
2. arshīf Multaqá ahl al-ḥadīth.
3. al-A'lām, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn 'Alī ibn Fāris, al-Ziriklī al-Dimashqī (t1396h), Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, al-Ṭab'ah : al-khāmisah 'ashar-Ayyār / Māyū 2002 M.
4. al-A'lām, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn 'Alī ibn Fāris, al-Ziriklī al-Dimashqī (t1396h), Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, al-Ṭab'ah : al-khāmisah 'ashar-Ayyār / Māyū 2002 M.

5. al-burhān fī 'ulūm al-Qur'ān, Abū 'Abd Allāh Badr al-Dīn Muḥammad ibn 'Abd Allāh ibn Bahādūr al-Zarkashī (t794h), al-muḥaqqiq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Arabīyah, al-Ṭab'ah : al-ūlā, 1376 H-1957m.
6. Baṣā'ir dhawī al-Tamyīz fī Laṭā'if al-Kitāb al-'Azīz, Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Ya'qūb al-Fayrūz Ābādī (t817h), th : Muḥammad 'Alī al-Najjār, Lajnat Iḥyā' al-Turāth / al-Qāhirah.
7. Tāj al-'arūs, Muḥammad ibn Muḥammad ibn 'Abd al-Razzāq al-Ḥusaynī, Abū al-Fayḍ, Murtaḍā, alzzabydy (t1205h), al-muḥaqqiq : majmū'ah min al-muḥaqqiqīn, Dār al-Hidāyah.
8. ta'rīf al-dārisīn bi-manāhij al-mufasssīrīn, D. Ṣalāḥ 'Abd al-Fattāḥ al-Khālīdī, Dār al-Qalam, Dimashq, al-Ṭab'ah al-thālithah, H-2008 M.
9. alt'ryfāt, 'Alī ibn Muḥammad ibn 'Alī al-Zayn al-Sharīf al-Jurjānī (t816h), al-muḥaqqiq : ḍabaṭahu wa-ṣaḥḥahahu Jamā'at min al-'ulamā' bi-ishrāf al-Nāshir, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah Bayrūt – Lubnān, al-Ṭab'ah : al-ūlā 1403h-1983m.
10. al-Tafsīr wa-al-ta'wīl fī al-Qur'ān, Ṣalāḥ 'Abd al-Fattāḥ al-Khālīdī, Dār al-Nafā'is – al-Urdun, al-Ṭab'ah : al-ūlā, 1416 H / 1996m.
11. Siyar A'lām al-nubalā', Shams al-Dīn Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn 'Uthmān ibn qāymāz al-Dhahabī (t748h), al-muḥaqqiq : majmū'ah min al-muḥaqqiqīn, Mu'assasat al-Risālah, al-Ṭab'ah al-thālithah, 1405 H / 1985 M.
12. Ṣaḥīḥ Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Qushayrī al-Nīsābūrī (t261h), al-muḥaqqiq : Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī – Bayrūt.
13. al-'Ayn, Abū 'Abd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad ibn 'Amr ibn Tamīm al-Farāhīdī al-Baṣrī (t170h), al-muḥaqqiq : Maḥdī al-Makhzūmī, Ibrāhīm al-Sāmarrā'ī, al-Nāshir : Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
14. Mabāḥith fī 'ulūm al-Qur'ān, Mannā' ibn Khalīl al-Qaṭṭān (t1420h), Maktabat al-Ma'ārif, al-Ṭab'ah al-thālithah 1421h-2000M.
15. Mukhtār al-ṣiḥāḥ, Zayn al-Dīn Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn 'Abd al-Qādir al-Ḥanafī al-Rāzī (t666h), al-muḥaqqiq : Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, al-Maktabah al-'Aṣrīyah-al-Dār al-Namūdhaḥīyah, Bayrūt – Ṣaydā, al-Ṭab'ah : al-khāmisah, 1420h / 1999M.
16. Mu'jam Maqāyīs al-lughah, Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, al-muḥaqqiq : 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, al-Ṭab'ah : 1399h-1979m.
17. al-Manār fī 'ulūm al-Qur'ān, al-Duktūr Muḥammad 'Alī al-Ḥasan, Kullīyat al-Dirāsāt al-Islāmīyah bi-Jāmi'at al-Imārāt al-'Arabīyah al-Muttaḥidah, Mu'assasat al-Risālah – Bayrūt, al-Ṭab'ah : al-ūlā, 1421 H-2000 M.
18. Manāhij al-mufasssīrīn min al-'aṣr al-Awwal ilā al-'aṣr al-ḥadīth, Maḥmūd al-Nuqrāshī al-Sayyid 'Alī, al-Nāshir Maktabat al-Nahḍah.
19. Manāhij al-mufasssīrīn, al-mu'allif : al-Shaykh Ṣāliḥ Āl al-Shaykh, tamma astyrādh min nuskhah al-shāmilah 11000.
20. Mawqī' Shabakah Filastīn lil-Hiwār.
21. Mawqī' Wīkībīdyā al-Ikhwān al-Muslimīn.
22. Naḥwa Manhaj amthal li-tafsīr al-Qur'ān, Mu'tamar Mālīziyā.
23. Nafaḥāt min 'ulūm al-Qur'ān, Muḥammad Aḥmad Muḥammad Ma'bad (t1430h), Dār al-Salām – al-Qāhirah, al-Ṭab'ah : al-thānīyah : 1426 H-2005 M.

(^١) الأعجاز البياني عند الدكتور صلاح الخالدي في كتابة (اعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني) رسالة ماجستير للطالب يوسف

موسى حسن ، ١٩/٢٠٢٣ .

(^٢) المصدر نفسه

(٣) سيد قطب بن إبراهيم: مفكر إسلامي مصري، من مواليد قرية (موشا) في أسيوط، له مؤلفات عديدة أشهر (التصوير الفني في القرآن) و (في ظلال القرآن). الاعلام، الزركلي، ١٤٧/٣.

(٤) موقع ويكيبيديا الإخوان المسلمين

(٥) الكليني أبو جعفر محمد بن يعقوب الشيعي، وعالم الإمامية، صاحب (النصائيف) أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي الكليني. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٨٠/١٥.

(٦) ينظر: موقع ويكيبيديا صلاح عبد الفتاح الخالدي، رابط الموقع (<https://ar.wikipedia.org/wiki>)

(٧) العين، الخليل الفراهيدي، ٣٩٢/٣، ٨.

(٨) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٣٦١/٥.

(٩) مناهج المفسرين، الشيخ صالح آل الشيخ، ص ١.

(١٠) مناهج المفسرين، د محمود النقرشي، ص ١٣.

(١١) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد الزبيدي، ٣٢٣/١٣.

(١٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١٣/١.

(١٣) مناهج المفسرين - التفسير في عصر الصحابة، مصطفى مسلم، ص ١٥.

(١٤) تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، صلاح الخالدي، ص ١٧.

(١٥) مناهج المفسرين، الشيخ صالح آل الشيخ، ص ٢-١.

(١٦) مناهج المفسرين، نوره نايف الحربي، العدد ٥٧، ٢_٧_٢٠٢٣، ص ٢٨٢.

(١٧) ينظر: نفحات من علوم القرآن، ص ١٣٣.

(١٨) منتديات ستار تايمز، مناهج المفسرين المحاضرة الأولى: د. ناصر محمد المنيع، بتاريخ ٢٣/١١/٢٠١٨.

(١٩) منتديات ستار تايمز، مناهج المفسرين المحاضرة الأولى: د. ناصر محمد المنيع، بتاريخ ٢٣/١١/٢٠١٨.

(٢٠) ينظر: تعريف الدارسين، ص ٢٣.

(٢١) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله: المعروف بالذهبي، حافظ، مؤرخ، علامة محقق. تركماني

الأصل، من أهل ميفارقين، مولده ووفاته في دمشق. الاعلام، الزركلي، ٣٢٦/٥.

(٢٢) تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، ص ٦.

(٢٣) ينظر: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، ص ٦.

(٢٤) المصدر نفسه، ص ٥٤. وينظر: نحو منهج أمثل لتفسير القرآن - مؤتمر ماليزيا، ص ٤٦.